(478) يكون لها دون غيره إذ المشرك لم يحقق على شئ بعينه، وإذا دخلت (إنما) هذه على (اسم) كان الاسم مرفوعا، لان (ما) كافة للعامل، ولولا ذلك لما دخلت على الفعل، والاعجاز هو الفوت بالهرب. وفي الاية دلالة على أن المجادلة تقوم بها الحجة على مخالف الحق، لانه لو لم تقم بها الحجة ما جادلهم نوح ولما قال ا تعالى للنبي (صلى ا عليه وآله) " وجادلهم بالتي هي أحسن " (1). قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان ا يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون (34) آية هذه الاية عطف على قول نوح: إنما يأتيكم بالعذاب ا إن شاء ولستم تفوتونه، " ولا ينفعكم نصحي " ويحتمل قوله " يريد أن يغويكم " أمرين: احدهما - ان كان ا يريد أن يخيبكم من رحمته بأن يحرمكم ثوابه، ويعاقبكم لكفر كم به، ولا ينفعكم نصحي يقال: غوى يغوي غيا، ومنه قوله تعالى " فسوف يلقون غيا " (2) أي خيبة وعذابا وقال الشاعر: فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لايعدم على الغي لائما (3) فلما كان ا قد خيب قوم نوح من رحمته وثوابه وجنته أعلم نبيه نوحا بذلك في قوله " لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن " (4) وأنهم سيصيرون إلى خيبة وعذاب، أخبرهم ا بذلك على لسان نبيه، فقال " ولا ينفعكم نصحي " مع إتيانكم ما يوجب خيبتكم والعذاب الذي جره عليكم قبيح أفعالكم، ويريد ا إهلاككم وعقوبتكم على ذلك. وحكي عن طي انها تقول: أصبح فلان غاويا أي

---

(1) سورة 16 النحل آية 125 (2) سورة 19 مريم آية 59 (3) مر تخريجه في 2 / 312 (4) سورر 11 هود آية 36 (*)